

الحجوة المحزنة

مَذْهَبُهُمْ وَصِفَاتُهُمْ وَالتَّحْذِيرُ مِنْهُمْ

لِلشَّيْخِ الْفَاضِلِ

فَلَّاحِ بْنِ عَلِيٍّ الْمَرْحُومِ

حَفِظَهُ اللَّهُ تَعَالَى



ميراث الأنبياء



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

يسر موقع ميراث الأنبياء أن يقدم لكم تسجيلًا لحاضرة بعنوان

الخوارج

مذهبهم وصفاتهم والتعذير منهم

ألقاها

فضيلة الشيخ: فولاذ بن علي المرخلي

- حفظه الله تعالى -

يوم الخميس السابع من شهر جمادى الأولى عام ستة وثلاثين وأربعمائة وألف

للهجرة النبوية، من جامع الشرقي بقرية الجاضع بصامطة.

نسأل الله - سبحانه وتعالى - أن ينفع به الجميع.

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدا عبده ورسوله.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ آل عمران: ١٠٢

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً ؕ وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي

نَسَاءُ لُونِ بِهِ ؕ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴿١﴾﴾ النساء: ١

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٧٠﴾ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ؕ وَاللَّهُ يَطِيعُ

رَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴿٧١﴾﴾ الأحزاب: ٧٠ - ٧١

أما بعد:

فحديثنا سيكون مختصرًا في هذه الليلة عن موضوع الخوارج، وما أدراك ما الخوارج؟! الخوارج هو موضوع الساعة، ويحتاجه الكثير منا لمعرفة معنى الخوارج، ومتى ظهوروا، وكيف نشؤوا، وما هي أبرز صفاتهم، وما هي الأسباب التي جعلتهم يظهرن؟

الخوارج لقيت منهم هذه الأمة، والأمة الماضية لقيت منهم الأذى الكثير، الخوارج هم الذين يكفرون الناس بالمعاصي، ويخرجون على جماعة المسلمين، وجماعتهم، يخرجون على أئمة المسلمين وجماعتهم، ويشمل هذا الفرق الماضية والفرق الحديثة.

أما الفرق الماضية التي ظهرت مثل: الأزارقة، والنَّجْدَات، والحرورية، والإباضية، وغيرها من الفرق التي ظهرت.

ويشمل كذلك الفرق الحديثة منها كجماعة التكفير والهجرة، كجماعة الإخوان المسلمين الذين يرون برأي الخوارج، وجماعة داعش، والنصرة، وغيرها من الجماعات التي ظهرت الآن على الساحة، هذه الجماعات سواءً كانت الماضية أو الحاضرة كلها ترى الخروج على الحكام، ترى الخروج على جماعة المسلمين، ويكفرون الناس بالمعاصي، أي أن الناس عندهم كفار، لماذا؟ لأنهم ارتكبوا الكبائر والمعاصي، هذا مذهبهم وهذه عقيدتهم.

متى ظهر الخوارج؟

في عهد النبي -صلى الله عليه وسلم-، كان -عليه الصلاة والسلام- يوزع الصدقات، فجاء رجل ثائر الرأس، كُتُّ اللحية، ناتئ الجبين، فقال للرسول -عليه الصلاة والسلام- اعدل يا محمد!

فغضب النبي -صلى الله عليه وسلم- وقال: «وَيْحَكَ! وَمَنْ يَعْدِلُ إِذَا لَمْ أَعْدِلْ»، «أَلَا تَأْمَنُونِي وَأَنَا أَمِينٌ مَنْ فِي السَّمَاءِ» يعني أأمنونني على الوحي ولا تأمنونني على هذه الصدقات؟

فقام عمر بن الخطاب -رضي الله عنه- فقال: يا رسول الله، دعني أضرب عنقه، فقال النبي -صلى الله عليه وسلم-: لا يا عمر «إِنَّهُ يُخْرَجُ مِنْ ضِئْضِيِّ هَذَا، قَوْمٌ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ رَطْبًا، لَا يُجَاوِزُ حَنَاجِرَهُمْ يَمْرُقُونَ مِنَ الدِّينِ، كَمَا يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ».

هذه كانت البداية في عهد النبي -صلى الله عليه وسلم-، لكن ما ظهرت، هذا الرجل فقط كان يتبنى هذا الرأي وانتهى.

كذلك مر في عهد أبي بكر الصديق -رضي الله عنه- وعهد عمر كان يحصل بين الصحابة، بين بعض الصحابة بعض الخلافات والاجتهادات الشخصية، ولكن لا يؤدي هذا إلى التنازع،

والتباغض، والتحاسد، وغير ذلك، بل كانوا إما أن يفصل الحاكم في هذا الموضوع، أو يجتهد كل شخص منهم حسب ما رآه وما يراه، ولا يشنَّ على الآخرين وتنتهى القضية، إلى أن جاء عهد عثمان بن عفان -رضي الله عنه- ثالث الخلفاء الراشدين، وكان عثمان بن عفان -رضي الله عنه- رجل صاحب خلق ورجل حيي يستحي، وقال عنه النبي -صلى الله عليه وسلم- أنه تستحي منه الملائكة: «أَلَا أَسْتَحِي مِنْ رَجُلٍ تَسْتَحِي مِنْهُ الْمَلَائِكَةُ».

المهم، فكان عثمان بن عفان أيضاً صاحب تجارة، وكان رقيق الطبع، فرأى بعض الخوارج السَّبِيَّة بعض الملاحظات التي يظنونها أنها ملاحظات في ظنهم وزعمهم، فقام أول واحد هو عبد الله بن سبأ، وعبد الله بن سبأ هذا يهودي من اليهود أصله، فخرج بفكرة وهي الخروج على عثمان بن عفان، تغيير الحاكم، يعني ما رأى إلا الحاكم، فالفكرة هي فكرة يهودية.

خرج عبد الله بن سبأ هذا إلى اليمن ومرَّ على بعض الناس، على السفهاء والغوغاء من الناس، وأقنعهم بأن عثمان عليه وعليه ملاحظات كما يراها، فالجهال منهم استمعوا لرأى عبد الله بن سبأ، فتواعد معهم في الحج أن يلتقوا في الحج، ثم ذهب إلى الشام كذلك وفعل نفس الفعلة، واجتمع معهم في الحج، يلتقون في الحج، ثم ذهب إلى العراق ونفس الفعلة، المهم جمع من الشام، ومن اليمن، ومن العراق مجموعة من السفهاء الجهال، فاقنعوا بهذا الفكر، فلما جاء موعد الحج خرجوا على عثمان بن عفان -رضي الله عنه-، وفي زعمهم أنهم يأمرؤن بالمعروف وينهون عن المنكر فخرجوا على عثمان بن عفان وهو يقرأ القرآن، يقرأ القرآن فقتلوه وهو يقرأ القرآن.

ثم بعد ذلك بدأت الفتن وظهرت، قام جماعة آخرون، قالوا: نريد أن نقتص من الذي قتل من؟

عثمان بن عفان، فقال لهم علي بن أبي طالب: انتظروا حتى تتضح الأمور، فقالوا: لا، حصل خلاف خرجوا على من؟

على علي بن أبي طالب يطالبون بدم عثمان بن عفان -رضي الله عنه-، وهذا في زعمهم هم لا يريدون الدم هم يريدون فتنة، المهم خرجوا على علي بن أبي طالب، وهو رابع الخلفاء الراشدين، في معركة صفين ومعركة الجمل، وهذه من المعارك المعروفة، خرجوا فقبل أن يخرجوا كان عددهم ستة آلاف، مجموعة ستة آلاف من الخوارج، فخرج عليهم ابن عباس -رضي الله عنه- عبد الله بن عباس معروف رجل من قريش، ورجل متكلم، ورجل أوتي وسامةً يعني جميل الصورة، ورجل أوتي فصاحةً، ورجل أوتي علماً، فجميع الصفات في عبد الله بن عباس، فخرج وأراد أن يناظرهم، فقال له علي بن أبي طالب: لا تناظرهم، قال: سأفعل، فليس أحسن الحلل يعني أحسن الثياب وخرج عليهم.

أول ملاحظة كما يظنون ويزعمون على عبد الله بن عباس، قالوا: ما هذه الحلة، كيف تخرج بهذا الشكل وأنت يعني في كامل الزينة؟

فقال: كان عند النبي -صلى الله عليه وسلم- أفضل من هذه الحلة، وكان عنده حلة يستقبل بها الوفود من الناس، ويخرج فيها في المناسبات وغير ذلك، فسكتوا، فبدأ يناظرهم، قال لهم: ماذا

تنقمون على علي بن أبي طالب؟ يعني ما هو السبب الذي أخرجكم على رابع الخلفاء الراشدين؟
قالوا: عندنا ثلاث مسائل، بس! ثلاث مسائل، وهذا هو السبب الذي أخرجنا.

قال: ما هي؟

قالوا: المسألة الأولى: أن علي بن أبي طالب يُحَكِّم الرجال.

قال: نعم، هذه مسألة.

والمسألة الثانية؟ قالوا: لاحظوا على علي بن أبي طالب أنه قاتل بعض المسلمين ولم يسبِ نساءهم ولم يأخذ المغنم، ونسيت الثالثة الآن.

المهم قال: نعم، فبدأ يفنّد الشبه.

قال: أما المسألة الأولى أنه كان يُحَكِّم الرجال، أفرايتم إن جئت لكم بدليل من القرآن أو السنة تقتنعون؟ قالوا: نعم، هدفنا أننا نقتنع.

قال لهم: الله - عزّ وجلّ - حَكَمَ الرجال في أقل من ذلك، حَكَمَ الرجال في إيش؟ في الصيد، وحَكَمَ الرجال في الصلح بين الزوج وزوجته: ﴿يَحْكُمُ بِهِ ذَوَا عَدْلٍ مِّنكُمْ﴾ المائدة: ٩٥، وقال في الصلح: ﴿فَابْعَثُوا حَكَمًا مِّنْ أَهْلِهِ وَحَكَمًا مِّنْ أَهْلِهَا﴾ النساء: ٣٥ فقال: أيها أعظم؟!

إذا كان حَكَمَ في أقل من هذه المسألة، فغيرها من باب أولى، قالوا: نعم، يعني اقتنعوا بهذه المسألة.

قالوا: المسألة الثانية: أنه قاتل بعض المسلمين ولم يسبِ نساءهم.

قال لهم: في الجيش الآخر عائشة - رضي الله عنها - أم المؤمنين، إن قلتم أنها ليست بأمكم فقد كفرتم، وإن قلتم أنها أمكم، فكيف يسبي علي بن أبي طالب أمّه؟! شوف كيف حاجهم! واضح؟ يعني جعلهم بين خيارين، أحلاهما مر كما يُقال، قال لهم: إما أنكم تقولون أنه يسبي أمكم، هذا ظلم ولا يجوز، كيف يسبي الإنسان أمّه؟ وإذا سبها يجوز له يعني أن يأخذها سرية، وإن قلتم أنها ليست بأمكم، فقد كفرتم؛ لأن الله - عزّ وجلّ - نصّ على أن عائشة وزوجات النبي - صلى الله عليه وسلم - أمهات المؤمنين، فقالوا: نعم، خرجنا.

نسيت الثالثة، المهم ناقشهم في الثالثة أيضًا اقتنعوا، بعد ذلك قال: أخرجتم؟ قالوا: نعم، خرج من الثلاث النقاط الملاحظات، فرجع من الجيش كم؟ ألفان، رجع من الجيش ألفا شخص، رجعوا.

بعد ذلك قام علي بن أبي طالب وقاتل الأربعة آلاف، وقضوا عليهم عن بكرة أبيهم، الظاهر إلا واحد، المهم فبحث علي بن أبي طالب عن شخص يقال له ذو الثدية، ذو الثدية هذا كان يرى رأي الخوارج، وهذه علامة أخبره النبي - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - بها، على هذا الخارجي، فبحث بين القتلى فما وجدّه، يعني أرسل جماعة وقال لهم ابحثوا، فبحثوا فما وجدوه، قال: **"والله ما كذبت ولا كُذبت، سمعته من النبي - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ابحثوا عنه"** فذهب هو يبحث بنفسه، فوجدّه موجود مع القتلى.

الشاهد من هذا على أن الخوارج تكونت وانتشر مذهبهم في العالم، وبدءوا بهذا الفكر أنهم ينتقدون الحُكّام، ويخرجون على الناس، وعلى جماعة المسلمين، وأنهم يُكفرون بالذنوب

والمعاصي، فتكونت هذه الفرق، إلى أن جاء في هذا العصر جماعة تُسمى "جماعة الإخوان المسلمين" هذه الجماعة هي أمّ الجماعات، وهي أمّ الخبائث، تبنّى هذا الفكر شخص يُقال له سيد قطب، هذا سيد قطب رجلٌ درس في فرنسا حليق اللحية، مُسبل الإزار، اعترف أنه مع الماسونية، يتبنى أفكارًا سيئة جدًا، لا يُصلي باعترافه هو بنفسه، لا يُصلي، لا يرى صلاة الجماعة، وخاصةً صلاة الجمعة، ويُقال له الشهيد، رفعوه الإخوان وقالوا إنه شهيد، وهو في الحقيقة ليس بشهيد، الرجل تكفيري، الرجل صاحب فكر تكفيري، وكُتبه مليئة بهذا الأمر، ومن الأشياء التي لاحظها العلماء عليه أنه ينتقد أو يسبّ الصحابة، وقبل ذلك يطعن في موسى -عليه السلام- يقول: "إنه الرجل الثائر" ويطعن في الصحابة، ما حصل بين معاوية وبين علي بن أبي طالب، فيقول: إن معاوية لم يصل إلى ما وصل إليه إلا عن طريق، يعني معاوية وعمرو بن العاص، لم يصل إلى ما وصل إليه إلا عن طريق الكذب، والغش، والخداع، والخيانة! المهم وصفهم بسبع صفات.

وصف معاوية كاتب الوحي، الذي كتب القرآن الكريم بيده، وطعن في عمرو بن العاص خال النبي -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-، فهل يُعقل أن الصحابة فيهم الخونة، فيهم الكذبة، فيهم الغشاشين؟!

هذا سيد قطب تبنى هذا الفكر الخارجي، و كان يتميز بأسلوب لغوي بلاغي، قام وألف هذه المذكرات وهذه الكتب، ولم يتراجع عنها مات عليها، لم يتراجع عنها، وألف هذه المؤلفات المليئة بالتكفير، فبدأت هذه الكتب تنتشر بين طائفة ونشروها "الإخوان المسلمين"، وأدخلوها حتى في

مدارسنا، وفي الجامعات، وفي كُلِّ مكان، وتبنى بعض الشباب هذا الفكر ممن قَلَّ نصيبيهم في العلم، تبناوا هذا الفكر بسبب قلة العلم، وكثرة الجهل، فنشأ فكر الخوارج؛ جماعة الإخوان المسلمين.

تفرعت من هذه الجماعة عدة جماعات؛ جماعة التكفير والهجرة، وهذه صريحة في التكفير، يُكفِّرون الناس، وجماعات أُخرى الآن كجماعة داعش، هؤلاء يكفرون الناس كُلهم، المجتمع كافر، هذا المُجتمع كافر، وهم يدَّعون أنهم سيحررون الدول ومنها دولة التوحيد هذه - كما يزعمون-، وهذا - إن شاء الله - بعيد عليهم، وجماعة النصرة وغيرها من الجماعات المنحرفة، التي ابتعدت عن الكتاب والسنة، ولم تأخذ بالكتاب والسنة.

الشاهد من هذا أن جماعة الإخوان المسلمين تبنت هذا الفكر، وكان لهذه الجماعة أتباع كثير، والعلماء حسَّنوا بهم الظن فترة من الفترات مضت على العلماء حسَّنوا بهم الظن فلم يقرءوا الكتب، ورءوا أنهم في نشاط وفي دعوة وفي كذا فلم ينتبهوا حتى انتشر هذا المذهب، وتغلغل في قلوب كثير من الشباب وانتشر، وكانت النتيجة ماذا؟

الآن خروج بعض الشباب على حكامهم وعلى علمائهم، الطعن في علمائهم، والخروج على حكامهم، وهذا الآن شاهد وموجود ونلاحظه.

ونحمد الله - عز وجل - أن صدر هذا القرار من الملك عبد الله - رحمه الله - خادم الحرمين الشريفين، وجَرَّم هذه الجماعة، وأنها جماعة لا تمت إلى الإسلام بصلة، وفعلا، بل والأمير نايف - رحمه الله - أيضا أمر بسحب هذه الكتب، كتب سيد قطب من المدارس، فجزاهم الله خيرا على

انتباههم لهذا الأمر.

والعلماء الحمد لله نبَّهوا على هذا الأمر، وحذَّروا من هذه الجماعة، ومن كتب فكر سيد قطب، وحسن البنا المؤسس الأول لهذه الجماعة، الذي كان يذهب إلى القبور، يذهب إلى القبور عشرين كيلو يمشي على قدمه إلى القبور، فكيف يكون هذا مجددًا؟

فالشاهد من هذا أنه لما ظهرت هذه الفرق بدأ الشر، وظهرت الفتن الآن في العالم الإسلامي.

هذه مقدمة ونبذة عن كيفية خروج هؤلاء الخوارج.

وإذا أردنا أن نعرف لابد أن نركز على أصول منهجهم، أو ما هي أبرز سمات هؤلاء الخوارج، من أجل أن نحذرهم، الآن بعضهم يحسن الظن، والله مساكين، والله طيبين، والله عندهم حسنات ويأتي بمنهج الموازنات، وعندهم كذا وكذا، هذا لا يجوز، كيف تنظر للحسنات وعندهم سيئات عظيمة، فجَّروا وقتلوا وسلبوا، وانتهكوا الأعراض، والعالم من حولنا الآن إلى الدول كلها كيف وضعها الآن، وضعها سيئ جدا، الحمد لله هذه الدولة حماها الله -عز وجل- بسبب تمسكها بالتوحيد، وبسبب تماسك ولادة الأمر مع الشعب، وبسبب تطبيق حكم الله -عز وجل-، وشرع الله -عز وجل- في هذه الدولة وهذه نعمة بحد ذاتها.

فالشاهد لابد أن نعرف أبرز سمات هؤلاء الخوارج، من أجل أن نحذرهم؛

السمة الأولى: التكفير بالمعاصي، عندهم أي شخص يرتكب معصية يكفر، وهذا هو مذهب

الخوارج، والمعصية -كما تعرفون- لا عند مذهب أهل السنة والجماعة أنهم لا يكفرون بالمعاصي، لا يكفرون إلا من توفرت فيه الشروط وانتفت فيه الموانع، وبشروط وضوابط معينة، التكفير

ليست من المسائل السهلة، التكفير هذه يرجع فيها إلى العلماء أصحاب الخبرة، العلماء الراسخين في العلم يُرجع إليهم، أما هؤلاء الشباب فيكفرون الملك الفلاني فيه كذا فهو كافر، العالم فيه كذا فهو كافر مباشرة، وهذا هو مذهب الخوارج الذي أسسه عبد الله بن سبأ اليهودي، فالذي تسمعونه يكفر بالمعاصي ويقول كفار كفار هذا من الخوارج، وإما أن يكون هذا عن جهل، أو يقوله عن علم، فإن كان عن علم فهذا يجب عليك أن تحذره، وإن كان على جهل يجب عليك أن توضح له وتبين له أن هذا التكفير لا يحكم فيه ولا يقول به إلا العلماء الكبار.

من الأصول عندهم؛ الخروج على أئمة المسلمين، الرَّسُولُ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يقول: **«يَدُ اللَّهِ عَلَى الْجَمَاعَةِ»**، ويقول الله - عز وجل - قبل ذلك: **﴿وَأَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا﴾** آل عمران: ١٠٣

الله - عز وجل - يحث على الاعتصام وعلى الاجتماع، ورَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - كذلك يحث على الاجتماع، وهؤلاء يخرجون على أئمة المسلمين، كيف يكون الخروج عندهم؟ بأمرين: خروج حسي، وخروج معنوي.

الخروج المعنوي قبل الحسي، فتراهم يطعنون في المجالس، الأمير الفلاني فيه كذا، والعالم الفلاني فيه كذا، والحاكم الفلاني فيه كذا، ويجلسون في المجالس يغتابون ويتكلمون في الحكم، وهذا الملك أخذ أموالنا، وهذا الوزير فيه كذا وأخذ أموالنا كلها من أجل الدنيا من أجل المال فقط، ما رأينا بعضهم ينتقد الحكم هؤلاء من أجل الدين، فالخوارج أصحاب دنيا، ينتقدون هذا الحاكم من أجل الدنيا فقط، ما عندهم شيء، فتجد مجالسهم كما قال عمر بن عبد العزيز: **«إذا رأيت الناس يتناجون على أمرٍ دون عامتهم فاعرف أنهم على تأسيس ضلالة»**

فهذه المجالس التي فيها طعن لا تجوز؛ بل لا يجوز لك أيها المسلم أن تجلس معهم، وهم يطعنون في الحاكم الفلاني أو الأمير أو العالم، لا يجوز أن تجلس معهم، وإذا جلست وأنت ساكت فأنت مشارك لهم في الإثم، شئت أم أبيت!

إما تنكر عليهم وإما أن تفارقهم وتخرج ما تجلس معهم، أما الجلوس معهم يعتبر إقرار، والإقرار مشاركة في الإثم.

فالآن أصبح أغلب المجالس عندنا ينتقدون فيها الحكومات وينتقدون فيها العلماء وإلى آخره، وهذا كله لا يجوز؛ لأن النقد المعنوي يؤدي إلى إيش؟ الخروج الحسي، فيشحن الناس ويوغر صدورهم على الحكام، يُبغض إليهم الأمراء، يُبغض إليهم الحكام، ترى في المجلس الحاكم الفلاني الوزير الأمير؛ المستمع ماذا يحدث له؟ يكره هذا الأمير، ويكره هذا الوزير ويكره هذا الحاكم، وهذا خلاف السنة.

يقول الإمام أحمد بن حنبل يقول: **"لو كانت لي دعوة مستجابة لجعلتها لولي الأمر"** دعوة يعرف أنها دعوة مستجابة يصرفها لمن؟ هل يصرفها لنفسه؟ لا؛ يصرفها لولي الأمر، لماذا؟

لأن ولي الأمر نفعه متعد، وهذا الإمام أحمد يرى نفسه أن نفعه قاصر على نفسه، فيقول: **"لو كانت لي دعوة مستجابة لجعلتها لولي الأمر"** لأن في صلاح الملك أو الرئيس أو الحاكم صلاح للبيعة، والسلف -رضوان الله عليهم جميعاً- كانوا يحرصون على هذا الباب، ويدعون لولاة الأمور ويقفون معهم، ويدافعون عنهم حتى في حال غيبتهم، وهم غير موجودين يدافعون عنهم، وهذا منهج سواء علم الحاكم الفلاني أو لم يعلم نحن ندافع، ونرى السمع والطاعة، وأن

تكون يدنا مع ولاة أمورنا سواء علموا أو لم يعلموا، نحن هذه البيعة في أعناقنا ونراها فرضاً علينا، وندافع عنهم في المجالس، ونحسن صورهم أو صورتهم أمام العامة، ونُبغض إليهم أهل الأهواء وأهل البدع ونُبغض إليهم الخوارج؛ هذا هو منهج أهل السنة والجماعة. أما الخوارج عكس ذلك؛ يحبون إليهم أهل البدع، ويُبغضون فيهم أهل السنة، ويُبغضون الحكام وولاة الأمور، وهذا خلاف السنة.

أيضاً من سماتهم وصفاتهم جماعة المسلمين وهذا تحدثنا عنه. من سماتهم أيضاً؛ صرف نصوص الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر إلى منازعة الأئمة، والخروج عليهم وقتال المخالفين، وهذا بسبب جهلهم، يقولون مثلاً: «مَنْ رَأَى مِنْكُمْ مُنْكَرًا فَلْيُغَيِّرْهُ بِيَدِهِ» هذه نصوص في ماذا؟

في الأمر بالمعروف، هم يصرفون هذه النصوص في صالحهم «مَنْ رَأَى مِنْكُمْ مُنْكَرًا»، إذا رأينا عند الحاكم منكرًا لا بد أن نغيره، كيف يغيرونه؟

بالتفجير، بالتهديد، بالإساءة لهذه الدولة، بغير ذلك، أساليب لم تُثبت عن الرسول -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- ولا الصحابة، ولا التابعين، ولا السلف الصالح، بل هي مخالفة فيها انتحار-كما سيأتينا- والانتحار محرم ﴿وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ﴾ البقرة: ١٩٥

الشاهد من هذا أنهم يصرفون نصوص الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر إلى ما يوافق أهواءهم، وهذا راجع لأمرين: إما للجهل، وإما للهوى في قلوبهم، وكلها بلية.

أيضاً من سماتهم؛ كثرة القراء الجهلة فيهم والأعراب كما قال الله - عز وجل -: ﴿الْأَعْرَابُ أَشَدُّ كُفْرًا وَنِفَاقًا﴾ التوبة: ٩٧، الأعراب فيهم ماذا؟ فيهم الجلافة، فيهم الشدة، فيهم الغلظة، فيهم الجهال القراء.

ولذلك من علامة الساعة كثرة القراء يكثرُونَ الآن في هذا الزمن، القارئ الفلاني القارئ الفلاني تجد الأشرطة والإذاعات شغالة بهذا، هذا قرآن طيب الحمد لله، لكن لما تبحث عن عقيدة هذا الرجل الذي يقرأ القرآن تجده يرى رأي الخوارج!

ولذلك كان بعض القراء يخرج مع الخوارج في عهد الصحابة والتابعين، وغالبًا القارئ الذي يقرأ القرآن تجده جاهلاً بالأحكام، لم يجمع بين القرآن وبين السنة فركز على جانب واحد وهو القرآن الكريم، وهذا خطأ، بل نجد على أن من الخوارج من يحفظ القرآن الكريم، من يحفظ القرآن عن ظهر قلب ولكنه مع الخوارج، ونجد فيهم من العبادة، ومن الزهد - كما سيأتينا هذا من علاماتهم.

فلا يغرنك أيها المسلم ما نشاهده الآن من كثرة القراء، أو ممن يُوضع لهم من الدعايات ومن الإعلانات القارئ الفلاني، وغير ذلك صاحب الصوت الشجي، و من هذه الألقاب التي نسمعها لا يغرك هذا.

إذا بحثت عنه غالبًا - أنا لا أقول كل - لكن غالبًا تجد أنه صاحب رأى، صاحب هوى، يرى رأي الخوارج.

أيضاً من صفاتهم؛ ظهور سيما الصالحين عليهم وكثرة العبادة، وهذا ثابتٌ عن الخوارج أنهم كانوا يقومون الليل، بل ثابتٌ عن النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - : «تَحْقِرُونَ صَلَاتَكُمْ مَعَ صَلَاتِهِمْ» و«قِرَاءَتُكُمْ إِلَى قِرَاءَتِهِمْ».

لكن هل نفعتهم هذه الصلاة؟ هل نفعتهم هذه القراءة؟

ما نفعتهم، بل لهم علامات كركب الأبل يعني من كثرة السجود، لهم علامات من كثرة السجود، هذا الرجل الخارجي الذي جاء إلى النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وقال له: «اعْدِلْ» كان له علامة؛ ولكن هذه العلامة لا تدل على صلاح الرجل أو فساد، كما يقول الشيخ ابن عثيمين: "هذا راجعٌ إلى حساسية الجلد" قد يكون هذا الجلد رقيق فحينما يسجد يتأثر وتنطبع فيه طبعة سوداء، فليست هي علامة على الصلاح أو الفساد، ولكن هم يتعمدون أن تكون لهم علامة، ويكثرون من العبادة؛ صلاة عندهم، وصيام، وقراءة قرآن، وعليهم سيما الصالحين.

وأيضاً في الخوارج الأولين كان لا يُعرف الكذب، لا يكذبون يتورعون عن الكذب، ولذلك نرى بعض العلماء من رواة الحديث روى عنهم؛ روى عن هؤلاء الخوارج في بعض الأحاديث التي لم توجد عند أهل السنة، روى عنهم بشرط أو بشرطين؛ أن هذا الحديث:

ألا يوجد عند أحد من أهل السنة.

والشرط الثاني: أنه غير معروف عنه الكذب.

فكانوا يروون عنهم الأحاديث إلا في عصرنا - هذا سيأتينا -.

فنقول على أن من علاماتهم ظهور سيما الصالحين عليهم وكثرة العبادة.

من علاماتهم أيضاً: ضعف الفقه في الدين، وهذا مشاهدٌ حينما تسمع كلامهم، وتسمع شُبّههم تستغرب، ولا أدلّ على ذلك من قصة عبد الله بن عباس، التي ذكرناها في بداية الحديث حينما ناقش الخوارج، عندهم شُبّه وهى موجودة في القرآن الرد عليها، وهم يحفظون القرآن ومع ذلك لم يفقهوه، ولم يستنبطوا هذه الأحكام من القرآن الكريم، دليلٌ على أنهم أصحاب جهل، وليس لهم نصيبٌ من العلم، وليس لهم نصيبٌ من الفقه، والرّسول -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- يقول: «مَنْ يُرِدُ اللهُ بِهِ خَيْرًا يُفَقِّهْهُ فِي الدِّينِ»، وبالمقابل مفهوم المخالفة، أن الذي لم يُرد الله به خيراً لا يوفقه للفقه في الدين.

أيضاً من سيماهم: ليس فيهم من الصحابة ولا التابعين ولا العلماء، ما رأينا أحداً من العلماء خرج معهم، هل رأينا مثلاً الآن داعش الموجودة على الساحة الآن هل رأينا أحداً من العلماء خرج معهم؟ ما رأينا! وهذا دليلٌ على ماذا؟ على أنهم على ضلالة، لو كان في هؤلاء خيرٌ لرأينا العلماء يسبقونا إليهم، ولخرج الناس معهم لكنهم على ضلالة وعلى باطل، ما رأينا أحداً من العلماء الموثوق فيهم؛ العلماء الربانيين يخرجون معهم، وهذه علامة كبيرة.

أيضاً من علاماتهم: الغرور، والتعالم، والتعالي على العلماء، وكما قرأتم عن أسامة بن لادن حينما طعن في الشيخ محمد بن عبد الوهاب، وطعن في سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز، وأنه رجلٌ أعمى لا يبصر ولا يرى المنكرات، ومن هذه الشُّبه التافهة، فعندهم غرور وتعالم يرون أنفسهم أنهم هم الذين يحررون العالم، وأنهم، وأنهم، وأنهم فهموا الواقع، ومن هذا الكلام وأنهم أفضل

من العلماء؛ علماء السلاطين يسمونهم، علماء البلاغ، يحتقرونهم، فيسبب عندهم الغرور والتعالم والتعالي على العلماء، وهذا بالمقابل يُسقط هيبة العلماء.

أيضاً من علاماتهم؛ الخلل في منهج الاستدلال، يعني استدلالهم غير صحيح يضعون الآيات في غير موضعها، والأحاديث في غير موضعها، وهذا بسبب عدم الفقه في الدين، ولكن لو عندهم فقه في الدين لرأيتهم يضعون هذه الأدلة في مواضعها كما يفعل العلماء، فمن أساليبيهم أو من سيئهم من علاماتهم؛ الخلل عندهم لقلة العلم.

أيضاً من علاماتهم؛ الجهل بالسنة واقتصارهم على الاستدلال بالقرآن، والسنة هي الوحي الثاني، السنة موقفها من القرآن الكريم:

إمّا أن تكون مبيّنة للقرآن الكريم.

إمّا أن تكون شارحة.

إمّا أن تكون موضحة.

إمّا أن تأتي بشيء زائد غير موجود في القرآن الكريم.

فالقرآن والسنة مكملان لبعض، القرآن والسنة يكمل بعضهما البعض، لا يقتصر طالب العلم على شيء واحد؛ على القرآن أو السنة، لا، لا بد أن يجمع بين القرآن والسنة، ولكن على أي فهم؟ على فهم السلف الصالح، هنا الفارق، قد يكون عند بعضهم علم، عند بعض الخوارج علم، قد يكون! ولكن هذا نادر لكنهم لا يأخذون الكتاب والسنة على فهم السلف الصالح، إنما على فهم من؟ على فهمهم هم، أو على فهم رؤسائهم وأمرائهم.

أيضاً من علاماتهم سرعة القلب، والأحداث أثبتت ذلك؛ أزمة الخليج من يذكر أزمة الخليج؟
كلنا نذكر هذه الأحداث، تنبأ المتنبيون بعض مشايخ الصحوة الذين يسمونهم أن أمريكا وغيرها
من الدول ستدخل السعودية، وسيستحلون السعودية وإلى آخر الكلام.
وادّعوا أنهم يفهمون الواقع، وقاموا بالأشرطة، وإلى آخره، وفي الأخير تبين إيش؟ كذبهم،
وأنه كلها دعايات مغرضة، بث الرعب في قلوب الناس، فهذا دليل على أنهم لا يفقهون الواقع.
أيضاً الأحداث الآن التي جرت، رأينا قبل أن يُصدر خادم الحرمين الشريفين تجريم جماعة
الإخوان المسلمين كانوا يؤيدونها، ويرفعون شعارات، شعارات رابعة العدوية، ولا لاً؟
رأيانهم في تويتر وغيرها من وسائل التواصل، ويدافعون عنها وأنها جماعة إسلامية، وأنها، بين
عشية وضحاها صدر الأمر، على طول تغيروا وتقلبوا، وأصبحوا يذمون هذه الجماعة، يعني
لحظة، قبلها دقايق، وأنتم تثنون على هذه الجماعة، والآن بعد القرار تذمون هذه الجماعة، أين
الثبات؟ أين المنهجية؟ أين قوة الحجة؟ ما عندهم، لكن تنظر إلى طلاب العلم السلفيين، ما
عندهم هذه التقلبات، ما عندهم، هم يذمون الجماعة قبل القرار وبعد القرار، ما عندهم، ما
تغيروا، ولا يتقلبون مع المصالح أو مع التغيرات، تجد رأيهم واحداً قبل وبعد، لكن هؤلاء
الخوارج من علاماتهم أنهم يتقلبون، سرعة القلب، ولذلك جاء في الحديث عن النبي -صلى الله
عليه وسلم-: «يُصْبِحُ الرَّجُلُ مُؤْمِنًا وَيُمْسِي كَافِرًا، وَيُمْسِي مُؤْمِنًا وَيُصْبِحُ كَافِرًا» في يوم واحد
تجده يغير العقيدة، عقيدته، فيصبح كافراً ويمسي مؤمناً والعكس، فهذا موجود الآن وحاصل

يتغيرون سنة وبدعة، بدعة وسنة في لحظة، لكن السلفيين لا يتغيرون، السلفيون لا يتغيرون ولا يتقلبون، وهذه نقطة مهمة.

التعجل من علاماتهم؛ التعجل في إطلاق الأحكام، إذا أخطأ الواحد قال له إيش؟ أنت كافر مباشرة، ما عندهم تثبت ﴿يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا﴾ ^٦، الحجرات: ٦، عندهم تثبت في ماذا؟ إذا تكلمت على حكاهم، عن أمرائهم، عن مرشديهم، عن منظرهم، إذا تكلمت يقول لك إيش؟ تثبت يا أخي، تثبت جزاك الله خيراً، لا بد من التثبت وعدم التسرع، ويأتي لك بالأدلة، ولما يطعن في ولادة الأمر أمرنا ما يتثبت بل يستعجل يطلق الحكم مباشرة، وهذا دليل على خبثهم، على فجورهم، على عنادهم، على بعدهم عن السنة.

فمنهج السلف ليس عندهم هذا التعجل، بل العلماء يتثبتون ولا يتعجلون في أي حكم سواء كان على الحاكم أو غير الحاكم لا يستعجلون.

أيضاً من علاماتهم القوة، والخشونة، والجلد، والجفاء، والغلظة في الأحكام، وهذا ما نشاهده الآن في داعش، أنهم إيش؟ أنهم يغلظون في الأحكام، يقتلون بدون أي سبب، مع أن هذا الذي يقتلونه إيش؟ يشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمداً رسول الله، يشهد مسلم، أسامة بن زيد -رضي الله عنه- حينما هوى بالسيف على أحد الذين كانوا يقاتلونهم، قال: أشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمداً رسول الله، ماذا فعل أسامة؟ واصل وقتله، فأخبر النبي -صلى الله عليه وسلم- فغضب على أسامة: «كَيْفَ تَصْنَعُ بِلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ إِذَا جَاءَتْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ؟» شوف كلمة عظيمة، وهؤلاء

يأتون بالواحد وهو يشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمدًا رسول الله ويحرقونه بالنار أو يقتلونه ذبحًا، بالله هل هذه الصورة من الإسلام في شيء؟!

الرسول - صلى الله عليه وسلم - يقول في الدابة، وهي دابة في الحيوانات «**فَإِذَا قَتَلْتُمْ فَأَحْسِنُوا الْقِتْلَةَ، وَإِذَا ذَبَحْتُمْ فَأَحْسِنُوا الذَّبْحَةَ، وَلْيُحِدَّ أَحَدُكُمْ شَفْرَتَهُ، وَلْيُرِحْ ذَبِيحَتَهُ**» حتى الدابة يجب عليك أن ترفق بها وهي دابة، فكيف بالإنسان الذي أكرمه الله - عز وجل - وأعزه! وفضله على كثير من المخلوقات هذا الإنسان، ومع ذلك يذبحه كذبح النعاج! ويحرقه بالنار، أو يعذبه، أو غير ذلك! هذا كله دليل على إيش؟ على الجفوة، والغلظة، والجفاء بسبب أنهم من الأعراب، وأن فيهم الجهل، وفيهم الغلظة، وفيهم القسوة، وأن الإيمان لم يخالط بشاشة قلوبهم.

أيضاً من علاماتهم؛ قصر النظر، عندهم نظرهم قصير جداً، ما ينظرون إلى مآلات الأمور، ما ينظرون إلى بعيد كما ينظر العلماء إلى بعيد، ما ينظرون إلى هذه الأشياء، عندهم قصر نظر، وهذا دليل على استعجالهم النتائج، الرسول - صلى الله عليه وسلم - لو نظرنا حينما جاء جبريل، قال لمحمد - صلى الله عليه وسلم - عن كفار مكة، قال: «**إِنْ شِئْتَ أَنْ أُطَبِّقَ عَلَيْهِمُ الْأَخْشَبِينَ**» جبلين عظيمين في مكة وترتاح، فقال النبي - صلى الله عليه وسلم - ماذا؟ قال: «**بَلْ أَرْجُو أَنْ يُخْرِجَ اللَّهُ مِنْ أَصْلَابِهِمْ مَنْ يَعْبُدُ اللَّهَ وَحْدَهُ لَا يُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا**» شوف بُعد النظر، شوف الرحمة من الرسول - صلى الله عليه وسلم - ما قتلهم، وإلا بإمكان النبي - صلى الله عليه وسلم - يأمر هذا الأمر وانتهى الموضوع، وانتهى الكفار، لكن الرسول - صلى الله عليه وسلم - رحيم في الدعوة، يريد أن يرحم هؤلاء النساء؛ لأنه نبي الرحمة، ما بعث ليقتل، ما بعث ليحرق الناس، ما بعث لينتهك

أعرضهم، ما بعث ليسلب أموالهم، لا، إنما بعث النبي -صلى الله عليه وسلم- لهداية الناس، ولكن يقاتل من أبى، من أبى أن يدعن لهذا الدين وأن يدخل في هذا الدين يقاتله النبي -صلى الله عليه وسلم-؛ لكن هكذا يقتله النبي -صلى الله عليه وسلم- هذا ليس من منهج الأنبياء جميعاً. فالشاهد أن هؤلاء يستعجلون النتائج، وهذا دليل على جهلهم.

والنقطة الأخيرة من سماتهم يقتلون أهل الإسلام، ويدعون أهل الأوثان، انظر الآن إلى داعش وإلى الجماعات الآن الجماعات عموماً، نجد مثلاً جماعة الإخوان المسلمين أن ولاءهم الآن وبراءهم مع دول الكفر، وانتقاداتهم على دولة التوحيد، الدولة فيها كذا، وكذا، وكذا، وهي دولة توحيد، هل رأينا في هذه الدولة شركاً جهاراً؟! هل رأينا فيها قبوراً؟! هل رأينا فيها أضرحة؟! هل رأينا فيها ما يشاهد في الدول الأخرى من المنكرات؟!

رأينا فيها الهيئة، وقت الصلوات تقفل المحلات، رأينا فيها الحجاب، رأينا فيها تطبيق الشرع والأحكام، المحاكم الشرعية، رأينا فيها إقبال الناس على الخير، المساجد مليئة الحمد لله، رأينا من يستنكر، من يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر، الناس تحب الخير الحمد لله، مع ذلك نجد أن هجوم الإخوان وأهل البدع كلهم على هذه الدولة، لماذا؟ هذا دليل على إيش؟ مصداق لكلام النبي -صلى الله عليه وسلم-: «يَقْتُلُونَ أَهْلَ الْإِسْلَامِ وَيَدْعُونَ أَهْلَ الْأَوْثَانِ».

انظر الآن إلى داعش، يقتلون من؟ يقتلون المسلمين، إسرائيل بجانبهم، ليش ما ذهبوا إليها؟ لماذا لم يذهبوا إلى هذه الدول؟ إيران الشيعة والرافضة ليش ما ذهبوا إليها؟ تجاوزوها، من هنا داعش، ومن هنا داعش، الرافضة في الوسط، ما جاءوا إليها ولم يذهبوا إلى الغرب، ولم يذهبوا إلى

إسرائيل، ما ذهبوا إلى هذه الدول، دليل على ماذا؟ دليل هذا مصداق لقول النبي -صلى الله عليه وسلم-: «يَقْتُلُونَ أَهْلَ الْإِسْلَامِ وَيَدْعُونَ أَهْلَ الْأَوْثَانِ» بل ويدعون أنهم سيحررون إيش؟ بلاد الحرمين، ما يسمونها الدولة السعودية، إنما يسمونها بلاد الحرمين، الجزيرة العربية، يحرقون، يحرقون من ماذا؟ الحمد لله نحن مسلمون، يحرقون ماذا؟ يحرقون هذه الدولة من إيش يحرقونها؟ الحمد لله الدولة تحكم بشرع الله -عز وجل- تطبق الإسلام، دولة على خير عظيم.

بل ونتذكر أننا في آخر الزمان، أكيد سيوجد المنكر، وتوجد المعاصي، وجدت في عهد الصحابة والتابعين، المعاصي والمنكرات وجدت، بل وجدت في عهد النبي -صلى الله عليه وسلم- من يزني، ومن يسرق، ومن يشرب الخمر، وطبق عليهم النبي -صلى الله عليه وسلم- الحدود، وهذا الوحي ينزل، فكيف بعهدنا الآن كثرت فيه الفتن، والوسائل التواصل، والأساليب المختلفة لظهور الشر، كثرت الآن في هذا الزمن، مع ذلك الدولة هنا الحمد لله تكافح وتجاهد تمام، للمحافظة على هذا الإسلام الغض الطري، وتدافع عنه وتصرف الأموال الطائلة في نشر هذا الإسلام، بل وخصصت جامعات، الجامعة الإسلامية لدعوة غير المسلمين يدرسون فيها وينطلقون إلى بلدانهم، بل وجعلت في كل دولة وفي أغلب الدول سفراء لها يدعون إلى الله -عز وجل- ويرسلون الدعاة في مواسم، خير عظيم، والله خير عظيم، لكن هؤلاء يجحدون، وينكرون هذه النعم، وجحود هذه النعم سيسبب عليهم مصيبة ﴿لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِنْ كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ﴾ ﴿٧﴾ إبراهيم: ٧، فليشروا بهذه البشارة، يبشروا بهذه البشارة.

فالشاهد من هذا أنه يجب علينا أن نحمد الله -عز وجل- أن من الله علينا بحكام مسلمين يحكمون بشرع الله -عز وجل- يطبقون الأحكام، يدافعون عن الإسلام، بل صرح سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز أنه لم تقم دولة إسلامية بعد دولة الخلفاء الراشدين، بعد حكم الخلفاء الراشدين، مثل الدولة السعودية.

يعني لا دولة عباسية مثلها، ولا دولة أموية، انظر لتاريخ الدولة العباسية والأموية، كانوا يقتلون العلماء، يقتلون الواحد، يقتلون في اليوم بالآلاف، الحكام، ما عندهم، انظروا إلى قصة أحمد بن حنبل لما سُجن في عهد المأمون، سجن، وعذب، وجلد، الآن بالله انظروا إلى العلماء عندنا، هل يسجنون؟ هل يعذبون؟!

بل والله يكرمون، ولهم صلاحيات ليست لأحد من الناس، ما يسجن إلا أهل البدع، إلا الثوار الخوارج القعدة، هؤلاء الذين يحرضون الناس على الخروج، يخطب الواحد منهم خطبة كاملة عن الجهاد، ثم يحجز إلى بريطانيا، أو الدول هذه ويلقي بالشباب وبالناس إلى المهالك إلى الفتن إلى ساحة القتال، هل هذا جهاد؟ أين القدوة؟

فالشاهد من هذا أننا نحمد الله -عز وجل- أن من علينا بهذه الدولة، وأن نعيش تحتها، ويجب علينا أن نساعد هذه الدولة بتوضيح هذه الأمور، وأيضاً بالدفاع عنها في المجالس، وفي التجمعات، وفي غير ذلك نبين فضلها، ونبين دعوتها للتوحيد، ونبين خطر كذلك الجماعات هذه؛ جماعة الإخوان المسلمين، جماعة داعش، وغيرها من الجماعات الضالة المنحرفة التي ترى رأي الخوارج، والرسول -صلى الله عليه وسلم- أطلق عليهم أنهم كلاب النار، وقد قال في

الحديث: «يَأْتِي فِي آخِرِ الزَّمَانِ قَوْمٌ حُدَثَاءُ الْأَسْنَانِ سُفَهَاءُ الْأَخْلَامِ، يَقُولُونَ مِنْ خَيْرِ قَوْلِ الْبَرِيَّةِ يَمْرُقُونَ مِنَ الْإِسْلَامِ كَمَا يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ»

السهم إذا خرج هل يعود؟! ما يعود، وكذلك هم لا يعودون، يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية «فَأَيْنَمَا لَقِيتُمُوهُمْ فَاقْتُلُوهُمْ فَإِنَّ قَتْلَهُمْ أَجْرٌ لِمَنْ قَتَلَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ» أجر، وجاء في الحديث الآخر: «طُوبَى لِمَنْ قَتَلَهُمْ وَقَتْلُوهُ» طوبى إيش هي طوبى؟ شجرة في الجنة يسير الراكب تحتها مائة عام لا يقطعها، هذه طوبى، هذه بشارة فمن قتله الخوارج فإن شاء الله إلى الجنة - بإذن الله -، ومن قتل الخوارج أيضًا إن شاء الله إلى الجنة يثاب على هذا العمل.

فالشاهد أن الخوارج النصوص فيهم واضحة، ولا يذهب معهم أو يؤيد رأيهم أو يدافع عنهم إلا إنسان إما أن يكون جاهلاً، أو يكون صاحب هوى، فالجاهل يعلم، وصاحب الهوى هذا ليس لنا كما قال الشيخ الألباني - رحمه الله - : «ليس لنا عليه سبيل» هذا خلاص مريض، لابد أن يستأصل، أو يُحجر عليه، أو يُقام عليه الحد، أو غير ذلك كما يراه الحاكم، فالشاهد أننا في هذه الدولة نحمد الله - عز وجل - على ما منَّ به علينا من هذه النعم المتوالية، والمتنوعة، والمتعددة، يجب علينا أن نشكر الله - عز وجل - : ﴿لَيْنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ﴾ إبراهيم: ٧، وأن ندعو لولادة أمورنا بأن يحفظهم الله - عز وجل - ويرعاهم، ويسدد أقوالهم، وأفعالهم، وأن يبيى لهم البطانة الصالحة التي تعينهم على الخير، وتحذرهم من الشر، كما ندعو لعلمائنا أن يوفقهم الله - عز وجل - للدفاع عن هذا الإسلام، ولييان المنهج الصحيح، وللتحذير من الجماعات، وأهل البدع عموماً.

ونسأل الله -عز وجل- أن يؤلف بين الراعي وبين الرعية، بين الحاكم وبين المحكوم.

ونسأل الله -عز وجل- أيضًا أن يصرف عنا شر الأشرار وكيد الفجار، هذه الدولة دولة محسودة؛ لأننا نعيش في نعم متوالية، وأعظمها نعمة التوحيد.

فندعو دائمًا أن يصرف الله -عز وجل- عنا شر الأشرار وكيد الفجار، وأن يجعل كيدهم في نحورهم.

وأشكر لكم حضوركم وإنصاتكم، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

وللاستماع إلى الدروس المباشرة والمسجلة والمزيد من الصوتيات يُرجى زيارة موقع ميراث الأنبياء على الرابط

www.miraath.net



وحزامك الله خيرا.